القسم الخامس

وصايا معاصرة للمغتربين

١. رسالة لطالب مغترب .

٢. وصية الشيخ علي الطنطاوي لأخيه .

٣. وصية الشيخ حسنين مخلوف لولده .

obeikandl.com

: W

إذا كان المسلم لا يستغني عن الوصايا وهو مقيم بين أهله وإخوانه فما بالك به عندما يسافر وينأى عن الديار، وينتقل إلى بيئة لا يعرفها وأناس لهم طبائع مستنكَرة، وعادات مستقبحة، وليس معه صاحب ناصح، ولا جليس صالح، والنفس أمارة بالسوء، والشباب عاطفة متأججة، والشيطان عدوٌ ماكرٌ، يتحين الفرص ليصطاد بشباكه القلوب، ويأسرها بقيود الشهوات المحرمة، وعندها يأتي الإيمان ليكون خير وازع، وأعظم حصن، وينبض قلب المؤمن بحلاوة الإيمان فيكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ويكره أن يرجع إلى الكفر والفسوق والعصيان بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف في النار.

ولهذا كانت الوصايا الإيمانية خير زاد للمغترب المسافر، فالمؤمن يؤثِّر في الآخرين بدعوته وصلاحه أينما كان، وأما الفاسق فإنه سرعان ما يجرفه التيار فلا يقرُّ له قرار .

ولقد حرص المربون والحكماء منذ عهد السلف – رحمهم الله - على تزويد المسافر بالوصايا، ليحافظ على الآداب الشريفة في غربته، ومن هذا القبيل وصية عبد الملك بن سعيد الأندلسي لابنه علي عند عزمه على الرحلة إلى بلاد الشرق، حيث قال له [٢٦٦]:

أودعك الرحمن في غربتك ... مرتقباً رحماه في أوبتك[٢٦٨]

فلا تُطل حبل النوى[٢٦٧] إنني ... واللهِ أشتاق إلى طلعتك

---

[٢٦٦] انظر : كتاب الرحلات - للشيخ محمد الخضر حسين - ص/١٨ .

[٢٦٧] النوى : البُعد .

[٢٦٨] أوبتك : أي رجوعك أو غيابك، يقال : آب إليه : أي رجع، وآبت الشمس : أي غابت .

obeikandi.com

وقال له :

فليس يُدرى أصل ذي غربة وإنما تُعرف من شيمتك[٢٦٩]

ونبهه لبعض الآداب فقال :

وامش الهوينا مُظهراً عفةً وابغِ رضا الأعين عن هيئتك
وكل ما يفضي لعذر فلا تجعله في الغربة من إربتك[٢٧٠]
ولا تجادل حاسداً أبداً فإنه أدعى إلى هيبتك

كما أوصت أعرابية ابنها وهو يريد السفر فقالت له :

(أي بني، اجلس امنحك وصيتي، وبالله توفيقك، فإن الوصية أجدى عليك من كثير من عقلك. إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة وتفرِّق بين المحبين، وإياك والتعرض للعيوب فتُتخذ غرضاً، وخليق ألا يثبك الغرض على كثر السهام، وإياك والجود بدينك والبخل بمالك، ومثِّل لنفسك مثال ما استحسنتَ من غيرك فاعمل به، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه، فإن المرء لا يدري عيب نفسه، والغدر أقبح ما تَعاملَ به الناس بينهم).

وإليك أخي القارئ ثلاثة نماذج لوصايا المربين والعلماء المعاصرين لأهل الغربة البعيدين عن أوطانهم :

(٢٦٩) الشيمة : الخُلقُ.

(٢٧٠) إربتك أي : قصدك وبغيتك.

obeikandl.com

رسالة إلى الطالب المسلم المغترب

في عام ١٩٣٥م، كتب الشيخ حسن البنا – رحمه الله – رسالة لطالب مسلم ذهب مع زوجته للدراسة في بلاد الغرب، وفيها نصائح ثمينة، ووصايا مهمة، **وهذا هو نص الرسالة** [٢٧١] :

(أخي في الله ..رعاه الله وكلأه :

أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تمسك بشريعته إلى يوم الدين وبعد:

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يوم تسافر صالح النية نبيل المقصد، ويوم تعود راشد المسعد حميد الأوبة، ويوم تخدم الإسلام المفدى بما قطفت من يانع ثمر العلوم، وناضر أزهار المعارف .

بعد فترة قليلة أيها العزيز ستكون بين قوم لم تعرفهم، وأناس لم تألفهم، يرون فيك مثال المسلم، فاحرص يا عزيزي أشد الحرص على أن تكون خير مثال، وأفضل صورة يفهم منها القوم أنَّ المسلم فضيلة، وأن المسلم نُبْل .

وإنَّ معك وديعة غالية هي زوجك الفاضلة، فاقدر ذلك، وكن لها رفيقاً أميناً يوفر لها الراحة، ويحقق لها السعادة، وشاطرها الهناءة في غير تساهل في الحقوق، أو تغافل عن الواجبات .

واقرأ معي هذه الكلمات التي أملاها حبي إياكما، وإخلاصي لكما كأخ كبير يتمنى لأخويه أفضل الأماني، ويرجو لهما أسعد الحياة :

يا أخي :

١ - **أحسن مراقبة الله تبارك وتعالى في كل شأنك**، واعلم أنَّه رقيب عليك، وناظرٌ إليك ومحيط بكل شأنك أينما كنت، وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فاجتهد ألا يراك إلا حيث يرضى عنك وقتاً وحالاً، ولا تغفل عن مراقبة الحق تبارك وتعالى، فيتسرب إلى نفسك الشيطان، وتغلبك وساوس

(٢٧١) نشرتها مجلة المجتمع – العدد / ١٤١٦ بتاريخ ١٤٢١/٦/٧هـ .

النفس، واعتقد يا عزيزي أن القلب المعمور بمراقبة الله تبارك وتعالى لا يقربه شيطان أبداً، فإن خلا من معرفة الله استهوته الشياطين، وسكنته الشهوات والأهواء، فحصِّن قلبك بالمراقبة، واستعن على ما يحيط بك باليقظة، ولا تكن من الغافلين .

٢ - **أدِّ فرائض الله التي افترض عليك**، ولا تهملها اتكالاً على القضاء، أو اشتغالاً بالأعمال، أو تعللاً بالمعاذير، فإنَّ ذلك من خداع النفس، ونزغات الهوى، قال تعالى : { وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ } (٢٧٢) .

واعلم – يا عزيزي – أنه ما تقرَّب أحد إلى الله بمثل ما افترض عليه، كما جاء في حديث البخاري(٢٧٣) t ، فإياك إياك إهمال الفرائض، والتكاسل عن الواجبات التي هي لله عليك، فأقم الصلاة، وأحسن الصوم، إلا أن تعجز عجزاً تاماً عن ذلك فيكون لك مندوحة من قوله تعالى : { وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ } (٢٧٤) .

واحذر أن تتخذ ذلك ذريعة للتقصير، فَلأن تصوم بمشقةٍ وأنت في ديار الغرب أعظم لأجرك، وأجزل لثوابك، وأرضى لربك، وأزكى لنفسك، فلا تقربن الفطر إلا مغلوباً لا تجد إلى الصوم حيلة، ولا تستطيع إليه سبيلاً، ولا أزيدك بالفرائض وصية، فإنها رأس المال، وما بالك بمن أضاع رأس ماله كيف يكون حاله مع الرابحين غداً ؟.

٣ - **اقض ما استطعت من وقتك في الطاعات من النوافل**، فأدِّ سنن الصلوات، وأكثر من الاستغفار، وسبح باسم ربك العظيم، واعلم أنَّ دعاء المرء وهو على سفر وفي اغتراب مستجاب، فأكثر من الدعاء تضرعاً وخيفة، وأدم ذكر الله تبارك وتعالى، فقد أوصى الرسول ﷺ علياً كرَّم الله وجهه بأن

---

(٢٧٢) سورة ص آية/ ٢٦ .

(٢٧٣) وهو الحديث القدسي الذي رواه البخاري : (وماتقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، ومايزال عبدي يتقرب اليَّ بالنوافل حتى أحبه ..) رواه البخاري رقم / ٦٠٢١ .

(٢٧٤) سورة البقرة آية/ ١٨٤ .

يظل لسانه رطباً بذكر الله[٢٧٥]، ولا تدع سبيلاً تستطيع أن تسلكها إلى الخير إلا سلكتها فإنَّ الطاعات مضاعفة الأجور، وذكرُ ربك بين الغافلين بين أبناء تلك الأمم نورٌ على نورٌ، فاغتنم هذا الوقت فهو موسم من مواسم الأرباح الأخروية لمن أراد أن يغتنم الفُرص، وينتفع بالمواسم .

٤ - **أكثر من تلاوة القرآن الكريم** بتفَهُّمٍ وتدبر فهو شفاء الصدور، وربيع القلوب، واجعل له منك ورداً تستفتح به يومك، وتختم به عملك، فنعم البدء، ونعم الختام .

٥ - **سترى من مباهج الحياة وزخرف الدنيا ما يستهوي القلب**، ويسترعي العين، ويخلب اللب، ويغلب ضعاف النفوس : فلا يفتتنك ذلك عن الفضيلة، ولا ينسينك الآخرة، قال تعالى : {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ} [٢٧٦] .

واعلم يا عزيزي أنَّ هذه المتع جميعاً لا تزن عند الله جناح بعوضة ولا تدل على شرف أو فضيلة، وإنما هي مطايا الشهوات، ومهاوي الفتن، فاحذر أن يستخفك الشيطان فتردى في مهواة الإثم والفتنة، واذكر دائماً قول الله تبارك وتعالى : {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ} [٢٧٧] .

وكتاب الله يتلو هذه الحقائق صباح مساء، فلا تكن ممن يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة، ويخدعه القشر عن اللباب، وما من لذة من هذه اللذائذ التي جاءت بها المدنية المعاصرة إلا تعقبها آلام تربو على

---

(٢٧٥) تم التخريج.

(٢٧٦) سورة طه الآيات / ١٣١ – ١٣٢ .

(٢٧٧) آل عمران : ١٤ .

obeikandl.com

حلاوتها [٢٧٨]، وتذهب بعذوبتها، فتجنَّب مظاهر دنياهم، ولا تأخذن بقيادك ولا تخدعن بها، لتكون من الفائزين.

٦ - **يا عزيزي** : إنَّ القوم يرون بعض ما حرم الله علينا حلالاً لهم فلا يتحرجون عن مقارفته، ولا يتوقفون عن ارتكابه، فلا توافقهم على أهوائهم، ولا تخالطهم في آثامهم، فإنَّ ذلك لا ينجيك من مؤاخذة الله تعالى، ولا يصلح لك حجة يوم القيامة .

لا تصاحب فتياتهم، ولا يكن بينك وبينهن صداقة خاصة، ولا صلة عاطفية، فإن ذلك إن كان من غيرك جرماً واحداً فهو منك جرمان، وأنت تعلم تأويل ذلك .

والعهد بك العفاف والأمانة، وإنما ذكرتُ ذلك تنبيهاً على مزالق الإثم حتى لا تزلَّ قدم، وفي طهارتك الغناء، وفي شرف نفسك الكفاء .

الخمر : لا تقربها ولا تتعلل بالجو، فإن الله حين حرَّمها كان يعلم الأجواء جميعاً فلم يستثنِ بلداً دون بلد، ولا أمةً دون أمة، ولكنه حرمها تحريماً لا شك فيه، ولا استثناء معه، فإياك أن تحتل من بطنك مكاناً فتظل بقعة سوداء في ذلك الأديم الطاهر، وكن أشد ما تكون عزيمة أمام الكأس الأولى فإنها إن خامرت عقلك استتبعت الثانية والثالثة، فانزلقتَ إلى هاوية لا تجد لك معها خلاصاً، وجنيتَ بذلك على نفسك وعلى غيرك جناية إن كَفَّرتها التوبة فمن لك بسابق الطهر وروعة الحصانة ؟!

مطاعم القوم المحرمة من خنزير وميتة : لاتذق منها شيئاً، ولك في الحلال مندوحة وغنى، فلا تتذوق الحرام ولا ينبت لحمك منه، فكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به، وما حرَّمه الله إلا وهو خبيث، قال تعالى : { وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ } [٢٧٩]، فانصرف عن الخبائث إلى الطيبات .

المقامر والملاهي ودور العبث : وقتك أغلى من الضياع فيها، فاحرص عليه أن يضيع في غير ثمرة تستفيدها أو خير تفعله، ولقد رأيت من قال : (إنَّ الوقت من ذهب) فلم يعجبني ذلك، لأنَّ الوقت أغلى من الذهب، الوقت هو الحياة، وهل حياتك إلا هذه الساعات التي لا تدري متى تنتهي !فاحرص

(٢٧٨) تربوا: أي تزيد، فهي لذة ساعة وحسرة وندامة إلى قيام الساعة إن لم يتداركها بتوبةٍ نصوح .

(٢٧٩) سورة الأعراف آية / ١٥٧ .

يا عزيزي أشد الحرص على أوقاتك ولا تصرفها إلا في الجد، وروِّح نفسك بالحلال من المروحات، وإنَّ في السماء لروحاً، وإنَّ في الأرض لجمالاً، وإنَّ في الحدائق لنضرة، وإنَّ في البحر لعظمة، وإنَّ في نفسك لآية، وإنَّ من الهواء لغذاء، فخذ من ذلك كله راحة نفسك، واستجمام خاطرك، ولا تكثر من اللهو والغفلة فإنها حجاب عن الخيرات، ومدعاة إلى السوء .

٧- **كن مع القوم ناقداً بصيراً ومنصفاً خبيراً**، لا تستهوينك محاسنهم فتنسى مساوئهم، ولا تؤلمنك مساوئهم فتنسى محاسنهم، بل ادرسهم دراسة الفاحص المدقق، وأحط بكل ما تستطيع من شؤونهم علماً، ثم انقد ذلك كله بعين البصيرة فما كان حسناً فاهد إلى أمتك وقومك وعد به مظفراً مؤيداً، وما كان غير ذلك فألقه إليهم، ولا تُقم له وزناً، ولا تأت إلا وقد نفضت منه يدك، وفرغت خاطرك.

٨- **وستجد قوماً يعيبون دينك**، وينالون من نبيك e ، ويجهلون قرآنك وينتقصون قومك، فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وإن دعاك الأمر إلى النقاش فجادلهم بالتي هي أحسن، وأوضح لهم ما تعلم في ذلك من المحاسن، وإياك والمراء المؤدي إلى البغضاء والفتنة .قال تعالى : {إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ } (٢٨٠) .

٩- **واعلم – يا عزيزي – أنَّ الدعوة الفعلية أجدى من الدعوة القولية**، وأنَّ دفاعك عن دينك وأمتك، ودعوتك لهما بحسن خلقك، وكمال نفسك، واستقامة مسلكك أجدى وأنفع من كل شيء، وإن أتيح لك سبيل القول والمحاضرة في مجامع القوم وأنديتهم فاستعد لذلك، وتخيَّر ما لا يثير الفتنة ولا يجرح كرامة، ولا تتهيب الموقف فإنَّ معونة الله مع المخلصين، وكن إيجابياً فلا تقدح في عقائد القوم ولكن جلِّ لهم محاسنهم، واكشف لهم عن عقائدنا، وحسبك هذا دعاية وتشويقاً .

أما بعد : فإنَّ في القول فضل سعة، وكنت أحب أن أستمر إليك مناجياً لولا أني أخشى أن أطيل عليك فتنسى، فإن كثير الكلام يُنسي بعضُه بعضاً، **رافقتكما السلامة ورعاكما الله، وأعادكما على خير ما يحب لكما المخلصون، ونستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم عملكم .**

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(٢٨٠) سورة القصص آية / ٥٦ .

openkanal.com

وصية الشيخ علي الطنطاوي لأخيه

مقتطفات من مقالة لفضيلة الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله – نشرت قبل سبعين عاماً سنة ١٩٣٧م يوصي فيها أخاه المبتعث إلى فرنسا للدراسة بوصايا عظيمة، تكلَّلت بأسلوب بديع مؤثر، وإليك مختارات من هذه الوصية [٢٨١] .

(يا أخي ! كنتُ مسروراً لأني أعلم أنَّك ذاهب تطلب العلم وتخدم الوطن وتقوم بالواجب، ولكن لم يكد يتحققَّ الأمر ويزَفِ ُ الرحيل ..حتى أدركتُ الحقيقة الواقعة وعلمتُ أنَّك مودع نازح، فغلبتْ عليَّ العاطفة، وفاضت نفسي رقة وحناناً .

لم أستطع أن أودعك، ولم أقوَ على رؤيتك وأنت في الباخرة، ماخرةٌ بك عباب اليمِّ، تنأى بك عنِّي ..إني أتخيَّلك الآن وحيداً فريداً لا ترى حولك قريباً ولا صديقاً، تطلُّ من شرفة الباخرة فلا ترى إلا السماء والماء ..وأتصورك في ذلك البلد الغريب الذي لا ترى فيه إلا وجوهاً تنكرها، وأنت الذي لم يفارق بلده قط، ولم يغب عن أهله ليلة، ولم يسافر وحده أبداً.

فانتبه لنفسك واستعن بالله، فإنَّك ستقدم على قوم لا يبالي أكثرهم بالعفاف ... وأنت لا تعرف من النساء إلا أهلك معصومات كالدر المكنون ..فإياك أن تفتنك امرأة منهنَّ عن عفَّتك ودينك ..هي والله الحيَّة : ملمس ناعم، وجلد لامع، ونقش بارع، ولكن في أنيابها السمُّ .

إنَّ الله قد وضع في الإنسان هذه الشهوة وهذا الميل، وجعل له من نفسه عدواً لحكمة أرادها، ولكنه أعطاه حصناً حصيناً يعتصم به، وسلاحاً متيناً يدرأ به عن نفسه، فتحصَّن بحصن الدين، وجرِّد سلاح العقل تُوَقَّ الأذى .. واعلم أنَّ الله جعل من الفضيلة مكافأتها : صحة الجسم، وطيب الذكر، وراحة البال ؛ ووضع في الرذيلة عقابها: ضعف الجسد، وسوء القالة، وتعب الفكر، ومن وراء ذلك الجنة أو جهنَّم .

فإن عرضت لك امرأة بزينتها وزخرفتها فراقب الله، وحكِّم العقل، واذكر الأسرة والجدود ..لا

---

(٢٨١) صور وخواطر، ص /٤١-٤٦.

تنظر إلى ظاهرها البراق، بل انظر إلى نفسها المظلمة القذرة، وما فيها الخبيث المنتن، أتأكل من إناء ولغت فيه كل الكلاب ؟

ثمَّ إنَّك سترى مدينة كبيرة، وشوارع وميادين، ومصانع وعمارات، فلا يهولنك ما ترى، ولا تحقر حياله نفسك وبلدك كما يفعل أكثر من عرفنا من روَّاد باريس، واعلم إنَّها إن تكن عظيمة، وإن يكن أهلها متمدنين، فما أنت من أواسط أفريقية .. وإنما أنت ابن المجد والحضارة، ابن الأساتذة الذين علَّموا هؤلاء القوم ..

إنَّ الدهر يا أخي دولاب، والأيام دُوَل، وإنَّ في الشرق أدمغة وسواعد ومال، ولكن ينقص الشرق العلم، فاحمله إليه أنت وأصحابك ..واعلموا أنَّ مهمتكم ليست ورقة تنالونها ..ولكن أمة تحيونها .

وبعد يا أخي، فاعلم أنَّ أثمن نعمة أنعمها الله عليك هي نعمة الإيمان، فاعرف قدرها، واحمد الله عليها، وكن مع الله ترَ الله معك، وراقب الله دائماً، واذكر أنَّه مطَّلع عليك، يعصمك من الناس، ويُعذك من الشيطان، ويوفقك إلى الخير.

وفي اللحظة التي تشعر فيها أنَّ دينك وأخلاقك في خطر، احزم أمتعتك وعُد إلى بلدك ..وانفض يدك من هذا العلم إن كان لا يجيء إلا بذهاب الدين والأخلاق .

أستودع الله نفسك ودينك وأخلاقك،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

obeikandl.com

وصية الشيخ حسنين مخلوف لولده المغترب

من بدائع وصايا الآباء للأبناء هذه الرسالة التي أرسلها فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي مصر - رحمه الله - إلى ولده الشاب عبد الهادي، الذي سافر إلى أمريكا في بعثة دراسية لنيل الدكتوراه في الاقتصاد، وذلك سنة ١٩٥٠م .

وإليك نص هذه الرسالة [٢٨٢].

(حفظك الله من كل سوء، ووقاك كل ضَيْر، ووجهك للخير، ووفقك لما فيه رضاه، وبلَّغك كل ما تتمناه .

اعلم أنَّك ستمكث في هذه الدنيا الجديدة سنين عديدة، مغترباً عن الأهل والوطن في سبيل العلم، ونيل أرقى الشهادات الجامعية التي تفتح لك طريق الحياة، التي يعظم فيها قدرك ويرفع ذكرك، فمطلبك عظيم وشاق، يقتضي منك مثابرة وجهادا، وصبراً وشجاعة، وعزماً وهمة، فكن كما ننتظر منك رجلاً جلداً قوياً، مجاهداً صبوراً .

واستعن على ذلك بتقوى الله تعالى في سِّرك وعلانيتك فهو الفتاح العليم، الذي بيده مقاليد الأمور، وبتوفيقه تذلِّل الصعاب وتدرك الآمال، واستعن بالصلاة فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وبتلاوة القرآن فإنه جلاء القلوب، وشفاء الصدور، والهدى والنور . [٢٨٣]

واجتنب قرناء السوء وخلطاء الفتنة، وما حرم الله تعالى من طعام وشراب ولذائذ، فلن يستقيم لك أمر إذا ألممت بمحرَّم يغضب الله واحذر وسوسة الشيطان وتزيينه فإنه رصد للمؤمنين .

واحذر ما يبرر به المفسدون عصيانهم من معاذير كاذبة وأعاليل فاسدة، واحذر اتباع الهوى فإنه إن

---

(٢٨٢) مجلة الإسلام، القاهرة ١٥/١/١٣٧٠هـ، ٢٧ أكتوبر ١٩٥٠ العدد ٣ سنة ٢٠ .

(٢٨٣)

obeikandl.com

كان في أوله رخاء فهو في آخره عصف وإعصار .

واعلم أنك في تربيتك ونشأتك وبيئتك يُنظر إليك هنا وهناك نظرة احترام، إذا اعتصمت بدينك وتقاليدك، واحترمت نفسك بالاستقامة الجادة، وكنت أسوة حسنة لغيرك بدلاً من أن تكون إمَّعة تتبع غيرك وتنقاد إليه .

ما كلُّ ما هنالك حَسَنٌ، وما كلُّ ما هنالك قبيح، فخذ مما ترى وتعلم أحسنه وأنفعه، واجتنب أقبحه وأضره، وعد إلينا موفور الكرامة، على الهمة بما عرف عنك من الاستقامة، واحرص على أن تحتل من نفوس أساتذتك محل الكرامة والتقدير، ومن نفوس إخوانك وزملائك محل الاعتزاز والتوقير، وأن تظهر أمام الجميع بمظهر الرجولة الكاملة، والاستقامة التامة، والإباء والعزة والشرف الرفيع، وافحص ودقِّق النظر في الأمور .

ويجب أن تكاشفني بكل ما في نفسك وتقفني على خطواتك لأُسَرَّ بك وأوجهك ما استطعت إلى ما علَّمتنا التجارب وأفادنا الزمن، واقرأ هذه الوصية مراراً واتخذها منهاجاً ودستوراً .

واحمد الله تعالى أن سافرتَ ولك والدٌ يرعاك بعطفه ويدعو الله لك أن يوفقك، ولك والدة حنون كلها عطف ورحمة ومحبة وشفقة عليك، وأمل في أن تكون دائماً على ما نعهد فيك من رجولة واستقامة، ولك إخوة وأقارب وأصهار وأصدقاء كلهم آمال فيك، والله يفتح عليك ويوفقك ويسدد خطاك).

obeikandi.com